

تفسير البغوي

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ^ط وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا

قوله عز وجل : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) الآية اختلفوا في سبب

نزولها : قال سعيد بن جبير : كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فمنعته

قريش وقالوا : [لا تلم] حتى تلم بآلهتنا وتمسها فحدث نفسه : ما علي أن أفعل ذلك

والله تعالى يعلم أنني لها كاره بعد أن يدعوني حتى أستلم الحجر الأسود . وقيل : طلبوا منه

أن يمس آلهتهم حتى يسلموا ويتبعوه فحدث نفسه بذلك فأنزل الله هذه الآية . قال ابن

عباس : قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : نبايعك على أن تعطينا ثلاث

خصال قال : وما هن ؟ قالوا : أن لا ننحني - أي في الصلاة - ولا نكسر أصنامنا بأيدينا وأن

تمتعنا باللات سنة من غير أن نعبدها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا خير في دين

لا ركوع فيه ولا سجود وأما أن تكسروا أصنامكم بأيديكم فذاك لكم وأما الطاغية - يعني

اللات والعزى - فإني غير ممتعكم بها " فقالوا : يا رسول الله إنا نحب أن تسمع العرب

أنك أعطيتنا ما لم تعط غيرنا فإن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل : الله

أمرني بذلك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمع القوم في سكوته أن يعطيهم

ذلك فأنزل الله عز وجل هذه الآية . (وإن كادوا ليفتنونك) ليصرفونك (عن الذي

أوحينا إليك) (لتفتري) لتختلق (علينا غيره وإذا) لو فعلت ما دعوك إليه (لاتخذوك

خليلا) أي : والوك وصافوك .